Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثالثًا ـ فى قواعد الإسلام

وكنت أودّ أن يضع الكاتب قواعد الإسلام فى ترتيبها المتعارف عليه بين المسلمين وهو الذى تراعيه كتب الفقه :

(١) الإيمان أو التوحيد .
(٢) الصلاة .
(٣) الزكاة .
(٤) الصوم .
(٥) الحج .

فهو يتحدث (ص ٥٤١ ـ ٥٤٢) عن الصلاة وينتقل منها مباشرة إلى الصوم فى سطرين ثم الحج ، وبعدها يدرس نظام الأسرة ، وينتقل إلى الاعتدال فى الحياة ودور المرأة فى المجتمع وإنه **دون** دور الرجل ويصف الصوم بأنه **شاق** وينتقل بعد هذا إلى عتق الرقيق وهذا الجزء متداخل ، ولم أستطع أن أتبين فيه قاعدة تدعو إلى الترتيب الذى اختازه .

وحبذا لو عرض فى المساحة المتاحة له أهداف الإسلام مستندًا إلى القرآن والسنة ، ثم عرض هذين المصدرين الأساسيين فى الإسلام ، ثم درس قواعد الإسلام فينتقل من «العام» إلى «أصوله» إلى «القواعد» .

ولنعد إلى ما كتبه عن قواعد الإسلام مع التعقيب عليه :

لقد وصف الكتاب الإسلام «بأن أنشطته محكومة بقوانين صارمةٍ وعلى ذلك وبتحديدٍ شديدٍ لم يكن هناك أى فعل يعتبر قليل الأهمية ، وللإسلام حكمه فى كل مشكلة من المسائل الأخلاقية العميقة إلى أبسط الأمور فى السلوك» (ص : ٥٤١) ولست أدرى من أين جاء الكاتب بكل هذه «الصرامة» ؟ .

ولنعد إلى القرآن لنقرأ فيه «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» (٢ : ١٨٥) قالها عن الصوم . ويقول «وما جعل عليكم فى الدين من حرج» (٢٢ : ٧٨) ويقول «يريد الله أن يخفف عنكم» (٤ : ٢٨) فالأساس فى الإسلام رفع